

# شبكة الرأي

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى  
للإعلام والثقافة والفنون

العدد ( 2294 ) السنة التاسعة  
الإثنين (31) تشرين الأول 2011

4

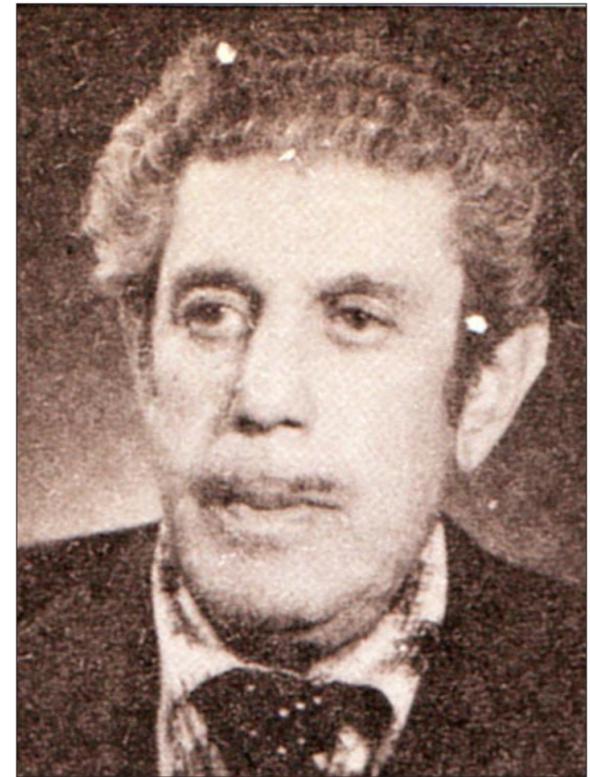
ما هو رأي "الرصافي"  
بأم كلثوم ومنيرة  
الهوزوز؟!..



وسائط النقل في بغداد القديمة



# يونس بحري السائح مذيع الاذاعة العربية في برلين شهادة عراقية في احداث مصر الاربعينيات! كيف بدأت اتصالات الملك فاروق بالمانيا الهتلرية؟



يونس بحري

مذكراته المطبوعة وهو المرحوم يونس بحري (توفي سنة 1979) الذي اشتغل في الصحافة العراقية قبل ان يرحل الى المانيا ويصبح لولب الاذاعة العربية في برلين. ومذكراته الموسومة (هنا برلين، حي العرب) عبارة عن انطباعات وتكريات تجمع بين الجد والهزل احياناً وبين



مصطفى النحاس (باشا)



الملك فاروق



الامير شكيب ارسلان

المتوسط بتغيير لصالح المحور في اواخر سنة 1941 واخذت القوات الالمانية تتقدم في شمال افريقيا وتقف على مشارف الاسكندرية. بدأ تفكير ملك مصر فاروق بتغيير لصالح الالمان لخشيته الاكيدة من ان يعود عرش مصر ثانية الى خديوي مصر في بولندا، اعتقد الملك فاروق بان الفرصة سنحت له للاتصال بالمحور والمانيا بالذات لكي يضمن لنفسه وعرشه البقاء ملكا على مصر في حالة انتصار المانيا اشرار من طرف خفي الى علي ماهر ليجس نبض المانيا! وفي مساء يوم من ايام حزيران 1940 وصلتنى اشارة من القاهرة يقول مرسلها ان فاروق قد اشرار على السيد علي ماهر ان يتصل بالامير شكيب ارسلان بجنيف ليقول الاخر بدوره في المانيا بفاروق ملكا على مصر ويستقل مصر. ويضيف بحري ان مخاوف فاروق واستعجاله للاتصال بالمانيا جاءت بعد ان رفضت بريطانيا ان تكون القاهرة مدينة مفتوحة فيالوقت الذي ضرب فيه الاسطول الايطالي مدينة الاسكندرية وبعض المواقع البريطانية. وبعد اسبوع تسلمت الاذاعة العربية في برلين نص وثيقة سرية حصلت عليها القيادة الالمانية، وهي مرسله من السفارة الفرنسية في لندن الى وزارة الخارجية الفرنسية تنص على اهمال بريطانيا مشروع اعتبار القاهرة مدينة مفتوحة لتجنب ويلات الحرب، وازدادت مخاوف الملك فاروق والح على علي ماهر للاتصال بالامير شكيب ارسلان، وفعلا اتصل المكتب العربي في برلين بغوبلز الذي اجاب: - بلغ الامير ارسلان باننا على استعداد تام لاستقباله هنا. - انن، سابلغ الامير بان يكون المفاوضات المصري غير الاستاذ علي ماهر. - الماذا؟ - الم اكتب لك تقرير ي عنه وعن شقيقه احمد ماهر وفيه التفاصيل الوافية. - افعل ما تراه مناسباً!



ادولف هتلر

وبعد اسبوع من هذا الحديث الذي جرى بين غوبلز وبين يونس بحري - كما يقول في مذكراته - تلقى المكتب العربي رسالة من الامير شكيب ارسلان بواسطة القنصل الالمانى في جنيف حشاشها بهجوم عنيف على يونس بحري متهما اياه بابعاد علي ماهر الدبلوماسي البارع والسياسي المحنك، عن طريق المفاوضات المصرية - الالمانية" وقال في خاتمة رسالته ان المانيا اذا لم تصدر تصريحاً رسمياً يذاع وينشر في الصحف عن ضمان استقلال مصر واإقطار العربية فإن المفاوضات المصري او اي مفاوضات عربي آخر لن يحضر الى برلين. وعلى اثر هذا وبعد الحلقة الكبيرة التي اقامها هتلر لقيادة الجيش الالمانى المنتصرين في الجبهة الغربية اصدرت وزارة الخارجية الالمانية تصريحاً رسمياً بالاتفاق مع ايطاليا تعترف بحقوق العرب السياسية والطبيعية والتاريخية.

# من اوراق عبد الحميد الرشودي سامي خوندرة

## من رواد الصحافة الوطنية



عبد الحميد الرشودي

ما رغبة النفس في الحياة وان عاشت قليلا فالموت لاحقا ما وايقنت انها تعود كسما كان يراها بالامس خالفها يوشك من فر من منبتها في بعض غرائه يوافقها من لم يمض عيطه يموت هراما للموت كأس والمرء ذاته نعى الناعي صباح يوم الثلاثاء الموافق الخامس من تشرين الثاني سنة 1991 شيخاً من شيوخ الصحافة الوطنية وسيفا من السيوف المجاهدة في مقاومة الاحتلال والانتداب نلزم هو المرحوم البرور الاستاذ سامي خوندرة بعد عمر حافل نيف على تسعين عاما فشق نعيه على عرافي فضله من طلابه واصدقائه والاف مجلسه. ولد سامي خوندرة في مجلة جديد حسن باشا احدى محال رصافة بغداد في حدود سنة 1898 وكانت بورهام - على ما نكر لنا - تقع في الرقاق الذي يلي مقهى الزهاوي في شارع حسن بن ثابت وكان والده عبد الله خوندرة أنيباً في اللغات الثلاث وقد نكر له المورخ عباس العزاوي في كتابه: تاريخ العراق بين احتلالين 8/ 220 - 221 بيتا من الشعر باللغة التركية ارخ فيه حادثة سقوط الوفر مما يدل على تمكنه من هذه اللغة وكانت وفاته - على ما نكر العزاوي في 24 / مايس 1917 م وقد لحق لقب خوندرة (أي العالم بالتركية) احد اجداده الملام معروف. وبعد ان انهى سامي خوندرة دراسته في المكاتب الاهلية والمدارس النظامية الرسمية سابق سنة 1918 الى جبهة فلسطين وقد اصيب بجراح في جسمه ثم وقع في الاسر فقتل في مصر حيث استقر في معتقل (سيدي بشر) في الاسكندرية هو ومن معه من الاسرى الاتراك. وبعد ان وضعت الحرب اوزارها اعيد جميع الاسرى العراقيين الى وطنهم وكان وصولهم معسكر الهندي في مايس 1919 وبعد اسبوع اطلق سراحهم فعادوا الى اهلهم ووطنهم. وبعد ان استعاد سامي خوندرة حريته اخذ يتصل برجال الحركة الاستقلالية وكانوا يجتمعون - على ما نكر - في ادارة مجلة اللسان التي اصدرها علي رضا الغزالي وكان يتولى تحريرها احمد عزة الاعظمي وقد اتخذوا لها غرفة في خان يقع قرب جامع القبلانية في سوق البرازين فاستقطبت هذه المجلة نخبة خيرة نيرة من الشباب الوطني المتوثب لمقاومة الاحتلال الانكليزي والمطالبة بالاستقلال الناجز. ثم انتمى فنانا الى جمعية حرس الاستقلال السرية بتزكية من صديقه صادق حبه. وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة رغب اخوانه في اصدار جريدة تكون لسان حال المعارضة الوطنية فقدم لاصدار جريدة (الرافدان) وقد نكر الاستاذ المورخ السيد عبد الرزاق الحسيني انها جريدة عربية سياسية يومية لصالحها الاستاذ سامي



مزيدك المسافرين وتوقف عندها مسلما ولما عاد سألته رفيقه اندري من الجالس الى جوارنا قلت: لا قال: انه جعفر (باشا) العسكري وقد سألني عن الجالس في اسم اجبته نعم فقال: عجب جسم صغير واسم كبير.



صعدة الصفحة الامم... كراماتك ما يستطعم قلب زان... فكلت مهله الا حلاله نض من تكلف

## من اوراق صاحب قرندل

# ما هو رأي "الرصافي" بأم كلثوم ومنيرة الهوزوز؟!..



معروف الرصافي



ام كلثوم



منيرة الهوزوز

المرحوم معروف الرصافي من اعظم الشعراء الذين انجبههم العراق، وقد اضعفت مواقفه الوطنية على ديباجته الشعرية، هالة من التقدير الذي يتجلي في التمثال الذي اقيم له في قلب بغداد تخليداً له وتكريماً لمكانته في عالم الشعر!

والسؤال هو: هل ان ذلك الشاعر بقصائده التي حارب بها الاستعمار، ودافع من خلالها عن المظلومين، وحث على توفير رغيف الخبز للجائع، والدواء للمريض، هل ان ذلك الشاعر الانسان قد استمع الى الموسيقى، واستمتع بالصوت الجميل الذي يؤدي للحن، ولاسيما اذا عرفنا انه نشأ نشأة محافظة، وكان يضع العمامة على رأسه؟!

### الرصافي الإنسان

× الواقع يقول: ان الرصافي كان يتصرف في حياته اليومية كسائر الاناس، ومن كل من درس شعره ادرك ذلك، فالرصافي له زلاته واندفاعاته، وله ضعفه وقوته، وله ما لباقى الناس من اخطاء تحدث عنها في شعره بغفوية متناهية.

فهو يقول انه امضى ليلة من ليلائه، وحتى وهو لم يترك العمامة بعد، في مرقص بمدينة الاستانة (استانبول).

فقد نظم سنة ١٨٩٨ قصيدته المعنونة "ليلة في ملهى .. ومما قاله فيها وهو يصف الملابس التي كانت ترتديها الراقصة. قصرت منه كمة عن يديها

واطلت الى الهنود الجيوبا  
هو زى يزيد في الحسن حسنا  
من تزيا به وفي الطيب طيبا  
ثم يقول:

### \* ليلة في دمشق

والرصافي الذي كان يبدو متجهج الوجه لرواد مجلسه، لم يكن بعيدا عن اجواء الموسيقى والطرب، وهو لم يعجب بام كلثوم

وحدها، فقد قال في قصيدته له عنوانها "ليلة في دمشق".

صوت كان الغنايات اعرته هيف الخصور  
سرى الهموم عن الفؤاد بجوف حالكة  
السنور  
فهي ان اقبلت رايت ابتساما  
وهي ان ادبرت ، رايت قلوبا  
نحن منها في الحالتين ترانا  
نرقب الشمس مطلعاً ومغيباً

تضحك الجو في الصباح طلوعا  
التي تحبكيه في المساء غروباً!

فألرصافي كان ممن اعجبتهم الرقصة السكرى، والراقصة للعبوب، فهو لم يكن من المزمتمين الذين اتغمسوا في السياسة بالشاعر العراقي المشهور بعض الاثار الخطية غير المطبوعة وبينها كتاب بعنوان (خواطر وافكار) اودعه بعض ارائه في الفن والادب والاجتماع، وهذا فصل منه في موضوع (الاغاني).

### \* الطرب في بغداد

وبالعودة الى ديوان الرصافي نجده لم يخرج عن نكر رايه في ليالي بغداد ونجوم الطرب والرقص فيها، فهو في قصيدته "البيتم في العيد" يرثى شابا حليبا اسمه "تعيم" كان يعمل في احد ملاهي بغداد يوم كان استخدام النكور فياداء الرقصات غير مستتكر، وكان الراقص يفعل ذلك بعد ان يترزيا بازياء النساء، وحتى الاربعيينات كان "الشعاعير" يؤدون رقصاتهم في حفلات الختان والاعراس!

وكانت الرصافي في ايام الشباب وعنفوان دارها بمصر الجديدة واقامت له حفل تكريم فقد كانت قد تعرفت عليه عندما زارت بغداد سنة ١٩٣٢ واقامت بضع حفلات غنائية، وقد انشد الرصافي قصيدته في حفل تعارف وتكريم اقيم لها، ومما قاله في قصيدته ام كلثوم في فنون الاغاني

امة وحدها بهذا الزمان  
هي في الشرق وحدها ربة الف  
ن فما ان للفن رب ثاني  
ذاع من صوتها لها اليوم صيت  
عم كل الامصار والبلدان

### \* اراء!

والسؤال الان هو: هل كتب الرصافي نثرا عن وجهة نظره في الموسيقى والغناء!

مجلة "الهلال" القاهرية تقول: "نعم" فقد جاء في العدد الصادر في شهر تشرين الثاني ١٩٤٧، ان الرصافي كتب يعرب عن وجهة نظره في الغناء والموسيقى وقد نشرت المجلة ذلك تحت عنوان: "الاغاني – من مذكرات شاعر العراق معروف الرصافي" وكما جاء في مقدمة تلك المذكرات قول المجلة.

ترك المرحوم الاستاذ معروف الرصافي الشاعر العراقي المشهور بعض الاثار الخطية غير المطبوعة وبينها كتاب بعنوان (خواطر وافكار) اودعه بعض ارائه في الفن والادب والاجتماع، وهذا فصل منه في موضوع (الاغاني).

### \* فنان ... ولكن!

ثم نورد مجلة الهلال رأي الرصافي بالاغاني. وفيه يقول:

"فن اتيح له ان يسمع تحت اسيار الظلام، وفي احدى غرف الحب، غناء من فم مغرم او مغرمة مندفعاً من قبل مثقل بالغرام، حاملاً في نغماته روح مغنيه، خالياً من كل صنعة وكلفة، فقد سمع مفاجأة الراح، وعلم كيف تكون المفاجأة في غناء لا ارتباط له بالماديات!

ومن اطرف ماورد في المذكرات قول الرصافي:

"وقد قيل لي: (مارأيك في المغني المشهور محمد عبدالوهاب؟) فقلت: (فنان ولكن...)، وقيل لي: (فما تقول في ام كلثوم؟) قلت: ام كلثوم في فنون الاغاني



## ذكريات ايام زمان

# الاعيان يسرقون من النواب اهم ما يملكون!



اعضاء مجلس الاعيان

× ومن هنا جاء تعاون السعيد وجبر وارشد العمري ومصطفى العمري والشيخ احمد الداود وبعض الشيوخ الاخرين لاعلان من نواب المعارضة له في الحكم، وبالمقدمة منهم سعد صالح. مصدر خوف للاعيان من ان تسلط هيمنتهم على الحكم قد انتهت بعد ان اطلقت الحريات العامة وسمح للاحزاب الوطنية بالنشاط العلني بعد غلق السجون والمعتلات.

### اضراب الاعيان!

× وقد حصل الوصي الاعيان المضربين على فك اضرابهم وتشريع القانون المطلوب الا ان مضربي الاعيان جهاوا الوصي بانهم يعتبرون قوله وعدا غير قابل للنقض، وكان هذا من اجرا الطلبات في تلك الايام!

× لكن الاعيان لم يسلموا من هجوم نواب المعارضة في المجالس الجديدة التي ضمت عددا من النواب المنتخبين بارادة الشعب امثال نديان الغبان وحسين جميل وعبد الرزاق الشخلي وزملائهم، وكان اعنف من هاجم الاعيان نديان الغبان الذي تحدى بعض رؤساء الوزارات كتوفيق السويدي الذي قال عنه ما مؤداه " كنا نرجو ان تتراس الوزارة وانت منتخب من ابناء منطقتك في الكرخ لا النيابية والدستورية. وقد استفحل خطر الاعيان في عام ١٩٤٦ عندما تصوروا ان بريطانيا جادة في ان تسمح لسيادة الحكم

الذي افتتحت به الوزارة عهدها في الحكم،

والعرف الديمقراطي، السائد في البلدان التي كان رؤساء وزاراتها يتم اختيارهم من بين اعضاء مجلس العموم.

× فكان تشكيل الحكم برئاستهم ينطبق على الاعيان الذين تولوا رئاسة الوزارة وهم "نواب"!

### عرف ديمقراطي

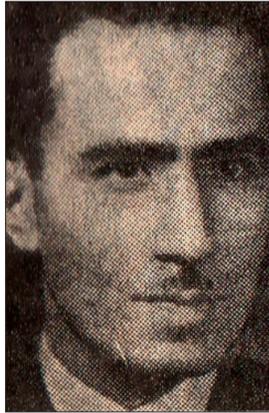
× وقد استطاعت هذه المعارضة بمساندة الثورات العشائرية التي كان يقودها اعوانهم من الشيوخ ان تسقط الوزارة الايوبية بالوزارة واجراءه انتخابات جديدة افضل خراج الايوبي عن ارادة زميليه واضطلاعه بالوزارة واجراءه انتخابات جديدة افضل فيها كبار اعضاء حزب الهاشمي والكيلائي من الفوز بالانتخابات كل ذلك جعل من "العين" الكيلائي قائدا للاضراب ضد وزارة الايوبي، لعرقلة اعمالها، وكتب المصريون ردا على العريضة الجوابية لخطاب العرش الذي افتتحت به الوزارة عهدها في الحكم،

× ورشيد عالي الكيلائي، الذين تولوا رئاسة الوزارة وهم "نواب"!

### قائمة اتهام

× وفوجيء من احم الباجه جي بدعوة زيارة تلقاها من الغبان بعد ان صار الاول عضوا في مجلس الاعيان فكرها الثاني فكانت من الاسباب التي ادرجت في قائمة الاتهامات التي اوجبت اسقاط عضويته في مجلس الاعيان لان الراء بتعيينه لم تكن دستورية ، اما المعارضون الاخرون في مجلس الاعيان الذي كنت شاهد عيان لما حدث خلال تلك الفترة، فان لكل منهم خلفيات لمعارضته.

عن كتاب ذكريات واحداث عراقية الصادر في بغداد ١٩٨٢



عبد الرزاق الشخلي



علي جودة الايوبي



رشيد عالي الكيلائي



توفيق السويدي

× ويعود ذلك لعدم اسباب لعل في مقدمتها ان النائب المنتخب بالارادة الشعبية الحرة هو الذي كان يملك حق محاسبة الوزارة وان مجلس النواب بموجب الحكم الديمقراطي يعني حكم الشعب بالشعب، وليس مجلس الاعيان الذي يعين بارادة ملكي ويختار اعضاءه ممن لا يستطيعون خوض المعارك الانتخابية.

× وعلى الرغم من ان طريق التعيين في مجلس الاعيان معبد امام من تسند اليه التي كان رؤساء وزاراتها يتم اختيارهم من بين اعضاء مجلس العموم.

× الا ان انحسار المد الديمقراطي في العراق اثر دخوله عصبة الامم نقل النفوذ البريطاني السياسي الى مجلس الاعيان، فقد استطاع

امة وحدها بهذا الزمان

× ويعود ذلك لعدم اسباب لعل في مقدمتها ان النائب المنتخب بالارادة الشعبية الحرة هو الذي كان يملك حق محاسبة الوزارة وان مجلس النواب بموجب الحكم الديمقراطي يعني حكم الشعب بالشعب، وليس مجلس الاعيان الذي يعين بارادة ملكي ويختار اعضاءه ممن لا يستطيعون خوض المعارك الانتخابية.

× ويعود ذلك لعدم اسباب لعل في مقدمتها ان النائب المنتخب بالارادة الشعبية الحرة هو الذي كان يملك حق محاسبة الوزارة وان مجلس النواب بموجب الحكم الديمقراطي يعني حكم الشعب بالشعب، وليس مجلس الاعيان الذي يعين بارادة ملكي ويختار اعضاءه ممن لا يستطيعون خوض المعارك الانتخابية.

## تقاليد الزفاف في الموصل



قد يكون الزفاف آخر مناسبة من تقاليد الزواج في الموصل بعد الخطبة والنيشان وجلب الحماله، وكان يسميه أهل الموصل (الجبسات)، ويسميه أهل العروس (يوم النقشي) أو (يوم النقلي)، ويسمى في الوقت الحاضر (يوم الزفي) أو (ليلة الدخلى)، ويسبق الزفاف مناسبة عقد القران المسماة شغبيا (مسك العقد) التي يتم فيها تسجيل الزواج رسمياً في سجلات المحكمة الشرعية، ويتم عقد القران بعد أيام أو شهور قليلة من النيشان وفي يوم خميس على الأغلب في بيت أهل الزوج من قبل قاضي البلده، ويعقد أناس آخرون هذا العقد في المحكمة الشرعية. وكان يهياً لذلك بيت أهل العريس ينتظفه وفرشه وترتيب الكرسي والقناعات التي يتم إكمالها من الجيران لجلوس المدعوين، وبعد (شكر العقد) وهو خليط من السكريات (جقليت وملبس وحامض حلو) بعد شرائها من سوق السراي، ويجتمع أهل الختن قبل يوم لوضعها في ظروف رسائل من الورق الأبيض، ثم يلف ما يقرب من نصف عددها بمناديل حريرية ومناديل كبيرة من ركشة حمراء ورزقاء اللون كان عدد من كبار السن يستخدمونها لحمل الخضرة، وتعد الكبدانات لرش ماء الورد، والشربيت والشهبيا أو بإرسال بطاقات دعوة خاصة مطبوعة إلى بيوتهم.

يجتمع أهل المحلة والأقارب والمدعوون في اليوم الموعود قبل حضور القاضي، ويحضر كذلك والد العروس أو وكيلها على الأغلب مع شاهدين. وبعد تلاوة آيات من القرآن الكريم التي يذكر فيها شيء عن الزواج، يدخل القاضي مع الكاتب بعد صلاة العصر ليعقد القران، فيجلس أمامه وعلى جانبه وكيل العروس والعريس أو والده، ويسك أحدهما بكف الآخر ويضع القاضي منديلاً من الحرير الأبيض المطرز بأية الكرسي فوق يديهما، ويقرأ عليهما شروط الزواج من مقدم ومؤخر وعدد مناقيل الذهب، ويعترف بذلك الوكيل والزوج بتريد ما يقوله القاضي الذي يكون قد ذهب إلى العروس مسبقاً وحصل على اعترافها، وترتفع أصوات الزغاريد (الهلال) فرحة بعد إكمال هذه المراسيم. ويهdy المنديل الحريري المرکش إلى القاضي مع عدد من ظروف وشكر العقد داخل مناديل حريرية بيضاء تسلّم إلى الكاتب، ويبدأ توزيع شكر العقد على الحاضرين فيعطى للوجهاء كيس ملفوف بمنديل حرير وللرجال الآخرين كيس ملفوف بأحمر وأزرق، ويعطى لسلاولاد كيس بدون منديل. ويقف العريس مع والده عند باب البيت لتلقي تهاني الحاضرين وتوديعهم، ويرسل عدد كافي من المناديل والظروف إلى بيت أهل العروس لبيّن عونها على أقرابهم وأصدقائهم وأهل محلته.

يعين يوم الزفاف يوم الخميس أو الاثنيون بالاتفق بين الأسرتين بعد أيام أو أشهر قليلة من مسك العقد، فتدعى العروس قبل الموعد مع أهلها وأقربائها من قبل صديقاتها إلى حمام المحلة، وكل صديقة يوم يحجز فيه الحمام للعروس وجماعتها فقط. ويتم الدق والرقص والغناء طيلة فترة الاستحمام، ويجلب طعام الغداء إلى الحمام مع ما لذ وطاب من الفاكهة. وعند الخروج يوزع (البخشيش) وهو هدايا نقدية على عمال الحمام كافة. أما العريس فعديها مع أصدقائه الذين يسمون (شباب الختن) إلى الصلاق، ويقنده مبلغاً أكثر من الاعتيادي. ثم يذهب إلى الحمام مع

أصدقائه أيضاً وسط الهوسات والغناء، ويمنح عمال الحمام أعطيات أخرى. وفي مساء يوم الأربعاء تجري (ليلة الحنة) في بيت العروس للنساء، وفي بيت العريس للرجال حيث تقام منقبة نبوية (ملدية) يتم بعدها الغناء والرقص، وتتقدم الغسالة في نهاية الحفلة لتحني كف الختن بالحنة، وتحني إخوانه وأصدقائه الذين يضعون قلوبها امرأتان من اليمين ومن اليسار، ويحيط بالعروس جمع من النسوة وهن يغتن:

يا بيت كسأبا ××× بالله افتحو البابا  
جبنا العفوس والختن ××× والشمع كن ذابا  
ويهؤس الأطفال عند بيت العريس مازحين؛  
يعود جنبها وجبنا ××× بست الأبيرغ ما  
يكفينا

وتستقبل أم الختن العروس عند عتبة الدار ومعهما جمع من النساء حاملات القران الكريم في صينية فيها خضرة علامة الخصب والسعادة، فتقبل العروس القران الكريم وتقبل يد أم الختن، ويبارد الجميع إلى تقبيلها. ويتم إيصالها إلى صدر الإيوان حيث مجلسها، فتجلس سائكة لا تتحرك ولا تنبس بشفة والدواخ على رأسها. ويشد الدق والرقص والغناء بعد قدوم العروس: عاليه والله الهلي والله ××× عاليه والله الهلي والله

أحنا عينا والله أنطانا ××× عاليه والله الهلي والله  
يا بو الورد، يا بو الورد، من هو ورد؟ محمد ورد... سعاد ورد... عروسو ورد... أبوه ورد... أمو ورد... أبوها ورد... عمها ورد... خالها

## ذاكرة عراقية

أزهر العبيدي

باحث ومؤرخ



ورد.. أمها ورد.. الخ.

وتخرج أم الختن بين حين وآخر من المطبخ وبديها الجمجة والكفكير لتأخذ لها فنة لجامها، يقودها رجل منهم ويحف به عدة رجال مدججون بالسلاح، وهذه الزفة تنم للأسر الغنية، أما الأسر متوسطي الحال فيجملوها على (حساوية) مزينة، وتنقل وسط الفرح والغناء، وينصرف المدعوون قبيل صلاة المغرب. وتتناول العروس الغشاء مع أم الختن وعمتها أو خالتها على استحياء، وبعد صلاة العشاء يتقلونها إلى غرفتها. ويأتي العريس بعد أن يتناول العشاء في وليمة يقيمها عمه أو خاله، ويهؤس الأطفال عند بيت العريس مازحين؛  
يعود جنبها وجبنا ××× بست الأبيرغ ما  
يكفينا

وتستقبل أم الختن العروس عند عتبة الدار ومعهما جمع من النساء حاملات القران الكريم في صينية فيها خضرة علامة الخصب والسعادة، فتقبل العروس القران الكريم وتقبل يد أم الختن، ويبارد الجميع إلى تقبيلها. ويتم إيصالها إلى صدر الإيوان حيث مجلسها، فتجلس سائكة لا تتحرك ولا تنبس بشفة والدواخ على رأسها. ويشد الدق والرقص والغناء بعد قدوم العروس: عاليه والله الهلي والله ××× عاليه والله الهلي والله  
أحنا عينا والله أنطانا ××× عاليه والله الهلي والله  
يا بو الورد، يا بو الورد، من هو ورد؟ محمد ورد... سعاد ورد... عروسو ورد... أبوه ورد... أمو ورد... أبوها ورد... عمها ورد... خالها

## ذاكرة عراقية

والخوال، وتشمل الخلع الخدم والغسالة والدلالة والسقاء وكل من في البيت، وتفتح كل بقجة وتعرض ما فيها على الحاضرات وسط الاستحسان والإعجاب، ومع هذا تعتنز الأم عن التصغير وتشكرها أم الختن على كثرة الخلع وجودتها. ثم تقدم كل امرأة (الصبحية) التي جاءت بها هدية للعروس، وتشمل ليرات ذهبية وقطع قماش ناعمة وحلي ذهبية وطاقات من القماش.

في اليوم التالي يقوم أهل الختن بتوزيع الحلويات من بقلوة وشكرلة وحجي يادة في مواعين فرفورى على الجيران والأقارب بمناسبة الفرح، وتتوالى الزيارات بعد ذلك إلى العروس حتى اليوم السابع حيث تدعوها معها مع أهل الختن وصديقاتها إلى حمام المحلة، وتقوم الغسالة أو المغنية بجلى العروس ومدعواتها، ويجري الدق والغناء والرقص وسط الهلاهل والفرح. وتكرر الدعوة في اليوم الخامس عشر من قبل أهل الختن أو إحدى الصديقات. وبعد مضي فترة على الزواج يدعو والد الختن الرجال من أهل العروس إلى حفلة عشاء، فيأتي أبوها وإخوتها وأعمامها وأبناء عمها مع رجال أهل الختن، ويتناولون العشاء سووية ويتعارف الطرفان. وعند حضور والد العروس تقبل العروس يده وكذلك يفعل العريس مع عمه الجديد. وبعد أيام عدة يدعو والد العروس أهل الختن إلى حفلة عشاء لتوثيق أواصر الصداقة والتعارف.

وكانت العروس لا تزور أهلها قبل مضي شهر أو أكثر على زواجها، فيأتي أحد أفراد أهلها ليصطحبها إلى دارهم في زيارة تسمى (زيارة العروس) وتمكث لديهم يومين أو أكثر، ويقدم لها أبوها وأمها وإخوتها هدايا الزيارة، ويدعوها خلال هذه الزيارة أقاربها لتناول الغداء أو العشاء عندهم. هذه تقاليد وعادات الزواج في الموصل كما أخذناها بتصرّف من كتاب تقاليد الزواج في الموصل لأساتنا الكبير المؤرخ المرحوم سعيد الديوه جي. واستمرت بعض هذه العادات الجميلة إلى وقتنا الحاضر، وتطور بعضها الآخر مع تطور الزمن، فأصبح العريس يرى عروسه قبل الزواج ويخرج معها بعد عقد القران لزيادة المعرفة بين الخطيبين، وأصبحت حفلات العرس تقام في قاعات الحفلات التي جهزت لهذا الغرض بحضور العريس وأقربائه من الشباب. وعند ظهور السيارات وتوسع المدينة كانت العروس ترف في سيارة تغطي مقدمتها بخلعة ثمينة، ويركب أهل الختن والعروس والمدعوون في سيارات أجرة تُؤجر لهذه المناسبة، ويخصص باص خشبي لركوب الأطفال خلف السيارات الصغيرة. ويطوف ركب العروس شوارع المدينة المهمة قبل أن يوصلها إلى بيت أهل زوجها. وبعد ظهور الفدائق من الدرجة الأولى أصبحت ترف العروس مع العريس في سيارة واحدة إلى الفندق، يتبعهم أهل الختن والعروس والمدعوون في سياراتهم الخاصة. ندعو للمزوجة بالرفاه والبنين والعزّاب برب الزواج بالزوجة الصالحة وقلّة النفقات.

١. الجلبات: هو يوم جلب العروس من بيت أهلها إلى بيت الزوجة.  
٢. يوم النقشي: هو اليوم الذي تنقش فيه العروس من قبل النقاشة بصمغ يديها وساقها وتغني بالحنا.  
٣. يوم النقلي: هو اليوم الذي تنقل فيه العروس من بيت أهلها إلى بيت أهل الزوج.  
٤. يوم الدخلى: هو اليوم الذي يدخل فيه العريس على عروسه لأول مرة في بيت الزوجة.  
٥. الحساوية: وتسمّى الحساوي أيضاً وهي حمار كبير الحجم.  
٦. الأبيرغ: وهو طعام الدولة باللغه التركية.  
٧. الدواخ: غطاء الرأس والوجه في فستان العرس

## من فكرة اقدم المذيعين

## قبل نصف قرن انطلق صوت يقول: هنا دار الإذاعة

محمد علي كريم

مذيع عراقي راحل



مذيعو إذاعة بغداد في الخمسينات، من اليمين ناظم بطرس، صبيحة المدرس، محمد علي كريم، والواقفون من اليمين سعاد الهرمزي، حافظ القباني، عادل نوري، فيصل حسون، قاسم السعدي

ورجاء عبد وتيسير جابر وعبد الغني الشيخ ورفقي الإفوني وعبد الله المدرس. كانت أول محدث للأطفال هو المرحوم كريم مجيد عمو كريم" وكانت أول فرقة تمثيلية قدمت بعض التمثيليات من إذاعة بغداد، من الهواة ومن أساتذة الثانويات أذكر منهم المرحوم رشيد العبيدي وجود الشيخ علي وأحدى الطالبات في الدراسة المتوسطة اسمها منظمة.

وعندما الحقت الإذاعة – بعد ان أصبحت مديرية بمديرية الدعاية العامة في عام ١٩٣٩ عين لها أول مدير هو المحامي الاستاذ عبد الرحمن الخضير. واحد للمذيع والمحدثين وقراءة القرآن وأخر للحفلات الغنائية وثالث كبير للحفلات الموسيقية الكبيرة وللفرق التمثيلية.

### مجلة الإذاعة والتلفزيون 1977

سبق افتتاح الإذاعة إذاعات تجريبية كل اسبوع مرة او أكثر تتضمن بعض البرامج التعليمية والتقنيّة للتأكد من انتظام البث وقوة الموجة وما شابه.. كانت فرقة الإذاعة الموسيقية تتكون من خمسة عازفين اصبحوا ستة وكانوا يقومون بمصاحبة جميع المغنين والمغنيات في حفلاتهم الغنائية التي تنشره اخبار واحدة ومجموعة من الاغاني العراقيةين او العرب الذين يزورون بغداد ومن اوائل هؤلاء استاذنا الكبير محمد القباجي ونجم الشيشلي وعبد القادر حسون وسليمة مراد وزكية جورج وعفيفة اسكندر وسلطانة يوسف وصديقة الملاية ومن المطربين والمطربات العرب بثينة محمد

في السابعة من مساء يوم ١٩٣٦/٦/٣٠ انطلق صوت اول مذيع من إذاعة بغداد" هنا الإذاعة اللاسلكية للحكومة العراقية" وكان صوت المرحوم الاستاذ عبد الستار فوزي أحد أساتذة اللغة الانكليزية في ثانويات بغداد وتتابعت فقرات منهج الإذاعة لتلك اليوم وكان من بينها تلاوة للقران الكريم رتلها القارئ عبد العزيز الحياط وحديث ديني ونشرة اخبار واحدة ومجموعة من الاغاني (اسطوانات وحفلة غنائية لمدة ساعة احتيتها المطربة سليمة مراد..

«وكانت إذاعة بغداد هي الثالثة في العالم العربي بعد إذاعة القاهرة وإذاعة القدس ثم جاءت بعدها إذاعة بيروت حيث اسمها الفرنسيون "راديو الشرق" في عام ١٩٣٨.. ولم تكن الإذاعة يوم ذلك سوى سكرتارية تابعة لوزارة المعارف وكان يديرها المرحوم الاستاذ فؤاد جميل وهو الآخر مدبرسي اللغة الانكليزية في ثانويات بغداد.. وقد



نصب الملك فيصل الاول العائد الى بغداد اثناء التحميل والعودة



الملك فيصل الاول على صهوة جواده



تمثال الملك فيصل الاول (مقرب كونانيكا)



رفع الستار عن تمثال الملك فيصل الاول في الصالحية ١٩٣٣/٥/٢٠



## اوراق من تاريخ العراق الحديث تمثال الملك فيصل الاول

د. محمد حسين الزبيدي

فهذا اليوم قد اصاب بك السؤال  
جديرا وحقق الامالا  
ليس بدعا من امة قد رعاها  
فيصل ان يكسر الاغالا  
الى من عب الرافدين بارض  
شئ فيها لا يشرب الاوشالا  
يا ابا الشعب ان الشعب بعد الله  
في امره عليك اتكالا  
انما انت للعراق طبيبيا  
بك يرجو من دانه ابلا  
عش لشعب يحب فيك السجايا  
فانقذات فيمحض الاجلالا  
ايها الملك انت في نمة السيف  
صقيلا فلا لقيت زوالا  
واذا ما ارض سقت تربها حرية  
فهي تنبت الاطلا  
نحن قوم سرنا الى المجد تعدو  
في الدياجي ولا تخاف ضلالا  
والى السلم قد نزعنا وان كا  
ن على الارض السلم شيئا محالا  
وانا فكر المفكر لايلقي  
حياة الشعوب إلا نضالا

لبنى الشعب فوقها التمثالا  
صور النحات الملامح منه  
فقران وراهن الخلا  
هو مغناطيس القلوب اليه  
انجذبت اسرابا تريد اتصالا  
خالد فوق مرقب من رخام  
يعرض الدهر تحته الاجبالا  
ملك الرافدين قد عقد الناس  
عليه في نفسها الامالا  
شاء فيه النوغ ان يتعالى  
متعالى وان يطول فطالا  
ذنب عن حق الشعب ذنب قدير  
يوم لا تنصر اليمين شمالا  
×××  
ما ترى اليوم غير طرف قرير  
وفؤاد افرحه تتوالى  
اظهر الشعب ماله من ولاء  
بهتاف من قلبه يتعالى  
كان في ظل عرشه يتعنى  
ان يكون انتدابه استقلالا  
ولقد صبح ما تمنناه قبلا  
بعد ان كان في الرؤى خيالا

فعملت من المرمر الايطالي وارسلت الى  
بغداد لاشادتها.  
المرحلة الثانية: ارسل فيها التمثال من  
ايطاليا فوصل بغداد في ٢٥ نيسان  
١٩٣٣.  
وقد اقيم في الساحة المسماة باسمه  
انذاك (ساحة الملك فيصل الاول) في  
الصالحية بجانب الكرخ.  
وفي ٢٠ ايار ١٩٣٣ ازاح رشيد عالي  
الكيلائي رئيس الوزراء الستار عن  
التمثال في حفل كبير اشتركت فيه  
مختلف طبقات الشعب وفي مقدمتهم  
اركان الدولة ورجال الحكومة والهيئات  
الدبلوماسية، وقد القى كل من رئيس  
الوزراء ورئيس مجلس النواب كلمة  
بالمناسبة، ثم القى الشاعر جميل صدقي  
الزهاوي قصيدة قال فيها:  
حيذا تمثال سما وتعالى  
يمأ العيون روعة وجلالا  
ندحكي فيصل المعظم الا  
نطقه امرا به والمقالا  
ولو ان العيون ترمي استعدت

ميزانية البلدية كمساهمة لاقامة تمثال  
لجلالة الملك فلما تم جمع هذه الاخماس  
اضافت امانة العاصمة مالزم من المبالغ  
لاكمال الكلفة التبلغت حوالي (خمسين  
الف روبية) وكنت اعرف فنانا ايطاليا  
بارزا سبق له ان تحت عدة تماثيل  
لكمال اتاتورك فاعجبنتي هذه التماثيل  
لانها كانت في غاية الجمال والروعة  
وكان ذلك النحات هو (كاتونيك) فقررت  
استدعاه الى بغداد بواسطة القنصلية  
العراقية في روما للقيام بالعمل المطلوب  
ولكن الانكليز ارادوا ان يكون النحات  
بريطانيا ولكني لم التقت الى ذلك.  
وقد استغرق العمل فيه ثمانية عشر  
شهورا في ايطاليا، وكانت قد استقبلت  
وزارة نوري السعيد الثانية واستقبلت  
وزارة ناجي شوكت التي اعقبت وزارة  
السعيد، ثم تالفت وزارة رشيد عالي  
الكيلائي وتم فيها ازاحة الستار عن هذا  
التمثال.  
وقد تم عمل التمثال على مرحلتين:  
المرحلة الاولى: بناء قاعدة التمثال،

امرت الحكومة العراقية عام ١٩٣٣  
باقامة تمثال للملك فيصل الاول اعترافا  
بفضله وتقديرا لجهوده المصنعية التي  
بذلها خلال الفترة التي سبقت دخول  
العراق عصبة الامم في ٣٠ تشرين  
الاول ١٩٣٢.  
وقد استقدمت الحكومة الممثل الايطالي  
(بياتروكا فونيك) الى العراق لصنع  
التمثال وقد ذكر ناجي شوكت الجهود  
التي سبقت قيام التمثال فقال:  
عندما دخلت وزيرا للداخلية في وزارة  
نوري السعيد الثانية في ١٩ تشرين  
الثاني ١٩٣١ زرت الملك فيصل وشرحت  
له الفكرة التي تراودني بخصوص  
اقامة تمثال لجلالته، فظهرت اسارير  
الارتياح على وجهه وسألني قائلا: ولكن  
من اين ستاتي بالمال اللازم؟ فاجبته،  
انكم اذا استصوبتم الفكرة فان ايجاد  
المال سهو. وبعد ان رجعت الى ديوان  
الوزارة بهذه النتيجة المسرة اتصلت  
بمختصر في الالوية كافة وطلبت الى كل  
مختصر ان يبعث بمبلغ يوازي خمس

## من تاريخ النهضة الفنية في العراق الحديث

عبد المنعم الجادر



**تقديم**

يسر ملحق ( ذاكرة عراقية ) ان يعيد نشر بعض فصول كتاب راند ، يعد وثيقة مهمة لتاريخ الحركة الفنية في العراق الحديث ، لمعلوماته الزاخرة وفوائده الجلية عن صفحات منسبية من بدايات البقعة الفنية في العراق ، كتبه صحفي قبر ، من أوائل المحررين للصفحات الفنية في الصحافة العراقية ، انة الصحفي الراحل عبد المنعم الجادر ، وكتابه (قيم من تاريخ النهضة الفنية في العراق الحديث ) الصادر ببغداد عام ١٩٥٠ .

وترد في الكتاب أسماء كثيرة لمن عمل في الوسط الفني في العراق ، بكل صوره وأنماطه ، ولا نعرف ماذا حل بهم هؤلاء الرواد في السنين اللاحقة؟ كما ترد أسماء جماعات واماكن مختلفة لجانب زاهر من جوانب ( الزمن الجميل ) ، ان الذاكرة العراقية حرية بأستعادة هذه الصور عن هؤلاء الذين نحتوا في الصخر واسسوا شيئاً من لاشيء ، وثبتوا ندائم ما شيوده ، وقدماو للجيل الطالعة الشيء الجزيل . وتبين المحرير الجديد ان العراق لم يخلل يوماً برغد نهضته الفكرية بكل مشاهدنا ، وأن سحابة التفهقر والتخلف والتخندق المظلمة ، ماهي الاسحابة صيف ، فالذي لحظناه جسامة النهضة الفنية التي انبثقت في العراق بعد الحرب العالمية الثانية ، وكثرة صالات العرض المسرحي والسينمائي في جميع انحاء العراق ، وتنافس الفرق الفنية والشركات السينمائية المستوردة بتقديم كل جديد ومفيد . ولعل من المناسب

ذكره انه في أوائل الستينات ، كان عدد دور السينما في العراق قد بلغ نحو خمسين داراً ، ومن الطرف ان محافظة البويانة كانت تضم أربعة دور سينما ، بل ان احد الاقصية وهو خانقين قد شهد افتتاح صالة عرض !! .ومن الأُسف حقاً ان يبدأ هذا العدد الكبير بالانحصار منذ منتصف السبعينيات حتى ال الامر الى اغلاقها بالرة على أيامنا هذه وتحولت الى محال تجارية . ولايبدو الامر صعب التفسير ، فإلذ

## (3) معهد الفنون الجميلة

عند مطلع عام ١٩٣٦ بلغت النهضة الفنية في العراق أوج عظمتها، مما حدى بالمسؤولين ان يفكروا جديا في رعايتها.

وكان مدير التربية والتعليم في وزارة المعارف حينذاك المرابي الكبير ساطع الحصري، ففكر في فتح معهد فني، وقد افتتح معهد الفنون الجميلة ابوابه في اوائل كانون الثاني من عام ١٩٣٦ باسم "المعهد الموسيقي العراقي" مقتضرا على الموسيقى، وعند اول افتتاحه اشغل جناحا من نادي المعلمين، فاستقدم لهذا المعهد مديرا اختصاصيا هو الموسيقار

الشهير الشريف محي الدين حيدر. كما اسندت لاساتذ حنا بطرس المعاونة. وبدأ في تدريس الطلاب في اوائل نيسان من العام نفسه. وقد ارتأى حينذاك تشكيل فرقة موسيقية قوامها طلاب دار المعلمين. ليقوموا بدورهم عند تخرجهم من المدرسة بالانتردي الموسيقي في مراكز الالوية العراقية. وقد

تقرر عند الشروع بالتدريس دعوة لتعليم الشنديد للاجتماع مرتين في الاسبوع لتوحيد الاناشيد المدرسية وتنظيمها وتعميم احداث الاناشيد وتأليفها حسب المدرس الميلودي "النوتة الشرقية".

وفي عام ١٩٣٨ انتقل المعهد الي محلة السنك محلة مدرسة الاعدابية الاطبية حاليا". وفي عام ١٩٣٩ انتقل الي محلة رأس القرية. وكانت في ذلك الحين لا تزال الدروس تدريس به دون ان تخرج اية دورة فنية "موسيقية" وفي هذا العام بالذات انتقلت الي شارع ابو نؤاس. "اي في عام ١٩٤٠" حيث انفصل عن نادي المعلمين.. وبعدها انتقل بنايته الي محلة البتاوين. حيث بقى المعهد يشغل تلك البناية حوالي الستة اعوام. الي ان انتقل الي بنايته الحالية "في شارع الامام الاعظم مقابل البلاط الملكي العاصم". عام ١٩٤٦-١٩٤٧ ولا يزال الي الآن...

وفي عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ تمرض عميد المعهد الموسيقار الشهير الاستاذ الشريف محي الدين حيدر واخذ اجازة مرضية من وزارة المعارف مقدارها ثلاثة شهور "مع اشهر العطلة الصيفية وقدرها ثلاثة شهور ايضا". وسافر الي انقرة حيث اجريت له عملية

استئصال اللوزتين، وبعد ان قضى الشهور الستة. وفي اثناء عودته الي العراق اصيب بوعكة مرضية اضطرته للعودة الي تركيا، حيث نصحه الاطباء بالبقاء هناك. واشغل منصب العمادة "بالوكالة" المستر "ولترجونكي". وبعد انقضاء خدمات المستر جونكي. وورود استقالة الشريف محي الدين حيدر عين الاستاذ "جميل رؤوف" وكبلا لعمادة معهد الفنون الجميلة.. واخيرا عين الاستاذ "عزيز سامي" عميدا بالوكالة... ولا يزال حتى الآن..

وفي عام ١٩٤٠ فتحت وزارة المعارف فروع للتمثيل والرسم والنحت فسمي حينذاك "معهد الفنون الجميلة". وكان الاستاذ حقي

الشبلي قد عاد من بعثته وكان له الفضل الاكبر في فتح فرع التمثيل، فعين استاذًا لتدريس التمثيل عند وجود فرع التمثيل.

**لمحة موجزة عن فرع التمثيل:**

على فرع التمثيل عشرة سنوات "حتى عام ١٩٥٠" تخرجت خلالها خمس دورات وضعت لكل صف لفرع التمثيل في المعهد، والدروس والمواد الفنية التي كانت تدرس في المعهد ولا تزال هي: قواعد فن الالقاء والتمثيل نظريا وعمليا. وكل ما يتعلق بالتنفّس والصوت والإداء والتعبير والشركات الي غير ذلك. اقسام الروايات والنوع التمثيل.

بلغ عددهم بعد تأدية امتحان الدخول (٢٥) خمسة وعشرون طالبا، وكثيرا من المتخرجين من معهد الفنون الجميلة يحملون شهادات عالية الي جانب شهادة المعهد، فتمهّن المحامون المتخرجين، وقد ارسل عدد لا بأس به من المتخرجين في بعثات فية الي اوربا واميركا. وقد عمل الاستاذ حقي الشبلي على ترقية فن التمثيل بواسطة المناهج التي وضعها ووثبتها. وقد وزعها على خمس سنوات دراسية لمختلف الدروس العملية والنظرية على غرار المناهج الموضوعية في مناهج معاهد التمثيل العالية في اوروبا. وخاصة معاهد ومسارح باريس التي تخرج منها..

وقد اخذ على عاتقه تدريس جميع الدروس العملية والتطبيقية والدروس النظرية الفنية والادبية لكافة الصقوف، بعد ان ترجمها الي العربية لعدم وجود كتب ومصانر للمواد الفنية باللغة العربية. وقد قام اساتذة آخرون بتدريس المواد الثقافية حسب مناهج خاصة وضعت لكل صف لفرع التمثيل في المعهد، والدروس والمواد الفنية التي كانت تدرس في المعهد ولا تزال هي: قواعد فن الالقاء والتمثيل نظريا وعمليا. وكل ما يتعلق بالتنفّس والصوت والإداء والتعبير والشركات الي غير ذلك. اقسام الروايات والنوع التمثيل.

فمن الابتكار والاخراج. المناظر، الملبس، المسرح، علم النفس، علم الهيئة المسرحية. فن الماكياج، فن الازارة، الفن الصامت وكل ما يتعلق بحرفية التمثيل والاسلحة والحي والاشات والمعدات الفنية، محاضرات عامة في الاخراج المسرحي والسينمائي والتأليف والشعراء والخطباء والمؤلفين المسرحيين في القرون الاولى والوسطى والاخيرة لجميع ممالك العالم... اما المواد الثقافية التي تدرس فهي: اللغة العربية، الادب الفني، التاريخ، اللغة الانجليزية، الرياضة المبارزة، الخ...

وبالرغم من صعوبة المنهج الدراسي لطلبة فرع التمثيل، وضيق الوقت المخصص للدراسة، وفقدان العنصر النسائي، وقلة التشجيع المادي، والامكانيات المسرحية فقد استطاع الطلبة في مختلف الدورات ان يقدموا خلال سنتي دراستهم في المعهد انتاجا فنيا ناجحا خارج المعهد وداخله، مما استوجب شكر الاستاذ حقي الشبلي لرعايته وسهره على طلابيه وعلى النهضة الفنية العراقية، واستمر الانتاج الفني طيلة العشر سنوات التي فتح فيها فرع التمثيل.

فمثل الطلاب مختراتن من الفصول والروايات ، فتح بيت القدس، عقول في الميزان، قفيين ، رجل بين امرأتين، معرث الخبث، البخيل، الطاحونة الدامية، شهداء الوطنية، وغيرها وقد اعيد تمثيل اكثر المسرحيات مرارا كثيرة، وقد نقلت اكثرها ايضا من دار الاذاعة اللاسلكية العراقية، كما ان ريعها خصص للنفعة مختلف المشاريع الخيرية..

**دورات التخرج "التمثيل":**

تخرج في الدورة الاولى عام ١٩٤٥ "في فرع التمثيل" كل من الطلاب: محمد امين توفيق، اكرم جبران، ابراهيم محمود جلال، احسان سامي، عبد الستار النصام، جعفر عمر السعدي، حامد محمد فهمي، عبد الامير سلمان، عبد الامير حياوي، قوزي باباس، محمد نايف الشبلي، محمد حسن عبد الله،

## ذاكرة عراقية



حقي الشبلي



ابراهيم جلال

محمد عبد الكريم، البير الياس، وفي الدورة الثانية عام ١٩٤٦ تخرج كل من الطلاب: تقي جواد البلداوي، سعدي المتولي، عبد القادر توفيق، عبد الكريم هادي الحميد، فائق عارف القيماقي، كامل جاسم. وفي الدورة الثالثة لعام ١٩٤٧ تخرج الطلاب: اسحاق بطاطا، جاسم العبودي، جمال ابراهيم سري، عبد الجبار توفيق، عبد الباقي عبد الكريم، ابراهيم الخطيب.

وفي الدورة الرابعة تخرج كل من الطلاب عام ١٩٤٨: جواد صالح الساعدي، حامد نجم الاطرقجي، رضا علي رحمن، صبيح داود السامرائي، عبد السلام الطائي، عبد الجبار عباس، عمر عباس العبدروسي، فخرى رسول الزبيدي، محمد علي رضا جاسم، محمود حسين القطان، محسن سهيل، الحاج ناجي احمد الراوي، نعمان محمد صالح ارسلان، ناظم احمد الغزالي.

وفي الدورة الخامسة "الاخيرة" تخرج كل من: اسعد عبد الرزاق، احمد ابراهيم ادهم، اسحق مير زكريا، جلال عباس فطلي، حسين علوان السامرائي، خالص حسن الدوري، شريف اسماعيل الخطيب، عبد الرزاق شهاب، وعلى رأسهم حامسي الفن وراعي النهضة الفنية العراقية حضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد العظيم الذي تفضل وشمل اكثر حفلات المعهد برعايته السامية، وشرفها بحضوره في القاعة والمعهد اصحاب الفخامة والمعالي والسعادة من رؤساء وزارات ووزراء ونواب ورجال البلد واعلام الثقافى.. كما قدم فرع التمثيل الوانا من توفيق الجليي يدرس التمثيل في المعهد.

ورشح الاستاذ حقي الشبلي، بعض طلابه، حتى عين ابراهيم محمود جلال مدرسا لمادة التمثيل في المعهد. ثم نقل محمد امين توفيق الجليي الي وزارة المعارف، كمساعد للاستاذ حقي الشبلي "بصفته مفتش فن التمثيل في وزارة المعارف"...

وفي العام نفسه ١٩٥٠ اعيد قبول طلبة جدد في فرع التمثيل، فتهافت الشباب للتسجيل، وتقدم لامتحان كثيرون، ثم قبل منهم البعض لاجتيازهم الامتحان المعهدي، ويعد الدوام

**اللغات:**



ناظم الغزالي



فخرى الزبيدي

استاذ اللغة العربية: شكري المفتي
استاذ اللغة الانجليزية: جعفر قطب
الدرجات العلمية والفنية لهيئة عمادة واساتذة المعهد:
عزيز سامي "العميد":
الادب والجغرافيا
حنان بطرس "المعاون":
بروفيسياسن في

**الموسيقى**

ساندو البو:
خريج اكاديمية ودار الاساتذة الموسيقيين في "براغ".
جيوليوس هرتز:
خريج اكاديمية ودار الاساتذة الموسيقية في "فيينا"
الشيخ علي الدرويش:
الموسيقى الشرقية والعربية "دار الالحان استانبول".

نوبار ملهاسيان:
الموسيقى العربية والشرقية "دار الالحان استامبول".

فائق حسن:
خريج معهد الفنون الجميلة في باريس "فرع الرسم".

احمد جواد سليم:
دبلوم فن النحت من معهد سلان في كلية الجامعة في لندن.
السيدة معزز زيادة:
خريجة "أ. كول نورمال د. موزيك في استانبول.
منير الله ويردي:
خريج كلية الهندسة ومعهد الفنون الجميلة ببغداد.

هاكوب قيومجيجان:
خريج معهد الفنون الجميلة.

فريد الله ويردي:
خريج كلية الحقوق ومعهد الفنون الجميلة ببغداد.

منير بشير:
خريج معهد الفنون الجميلة ببغداد.

سلمان شكر:
خريج معهد الفنون الجميلة ببغداد.

أرام تاجريان:
خريج معهد الفنون الجميلة ببغداد.

ب طرس حنا بطرس:
خريج معهد الفنون الجميلة ببغداد.

ابراهيم محمود جلال
خريج معهد الفنون الجميلة ببغداد

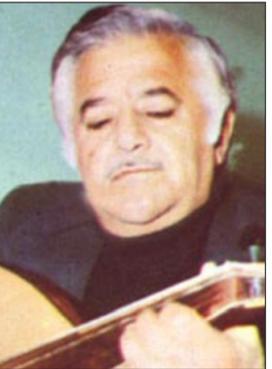
فاروق عبد العزيز:
خريج معهد الفنون الجميلة.

خالد الرحال:
خريج معهد الفنون الجميلة.

جمال ابراهيم سري:
خريج معهد الفنون الجميلة.



سلمان شكر



سلمان شكر

## الشكرجي .. امير الشعراء

## الشعبيين في بغداد

### كان قاسيا في الهجاء.. لايصمد بوجهه شاعر

الحاج هاشم محمد الرجب



اذا كان الشعر امانة فان امير الشعراء الشعبيين بلا منازع هو ملا سلمان مجيد العبدلي، الملقب بـ (الشكرجي)، الذي توفي في آذار من عام ١٩٧٦ بعد عمر ناهز التسعين عاما.. ولد الشكرجي في محلة بني سعيد ببغداد في نيسان عام ١٨٩٠ وبعد ان بلغ الثامنة عشرة من عمر دخل خدمة العلم "التركي" وقدذاك ويوم اعلنت الحرب العالمية الاولى شارك فيها كجندي في جبهة الشعبية بمحافظة البصرة وقد اصابته شظية قنبلة مدفع ذهبت بعينه اليسرى، وبعد انتهاء الحرب عاد الي مهنته الاولى في صناعة الحلويات وبيعها ثم انتقل الي محلة الجعفر في الكرخ.

ولكن لايد ان نتعرف على بعض ملامح شخصية الملا سلمان فقد كان سريع البديهة ويستطيع ارتجال الشعر اذا استهوته المناسبة او استقاره احد في امر حيث سرعان ما يطلع عليه بقصيدة عامرة والاعجب من ذلك انه يعيد ما قاله بدون توقف او تكلؤ اذا طلب منه ذلك، وكان يحفظ جميع ما ينظمه هو بنفسه ويحفظ الكثير من شعر الشعراء وتراه يروي ما حفظه في المناسبات على عكس اكثر الشعراء الذين ينسون ما نظموه بسرعة!

وكان شعره من السهل الممتنع متمكن من القوافي متسلط عليها ذو خيال واسع وهو مطلع على الكثير من الحوادث التاريخية والمناسبات وشعره حافل بالامثال والنكات والوقائع والمناسبات والخصائص والحكم وهو طويل النفس في القصيدة.

اما في الهجاء فلا يصمد بوجهه اي شاعر فهو قاس مع خصمه ولذلك كان يتهيبه شعراء بغداد انذاك..!

اول مطبوع صدر له هو كتيب صغير عنوانه (زفرات الحب) طبع سنة ١٩٢٨ يحتوي على ٣٦ صفحة ويضم مجموعة من ابيات الابونية وثلاث مربعات فقط.. مستهل الاول (من عشرتك شفت الضميم)، والثاني مشهور وهو (فخرى الجاي فخرى اسومو المن اخدره لمن يجي المحبوب ويعيني انظره).. اما الثالث فهو (اللقع يامن تطلب وتتمنة)

واول قصيدة نظمها ملا سلمان هي القصيدة التي مستهلها (فكوا اللوم بالوام) وقد نظمها سنة ١٩١٥ لقد تعرفت على الملا سلمان عن كتب وكانت علاقتي به وثيقة وخلال تشرين الاول من عام ١٩٦٨ رن جرس داري و اذا به وولده حميد وبعد استراحة قصيرة في غرفة الاستقبال اخرج من جيبه ورقة مكتوب فيها قصيدة بخطه من بحر المذيل تحتوي علي ١٦ بيتا يعاتبني ويمدحني بها ومستهلها:

"ياحجي هاشم حياك رب العلى

لقد خلف ملا سلمان من الاولاد ولدا واحدا اسمه "حميد" وهو شاعر ايضا ومن البنات خمسة.. رحمة الله و اسكنه فسيح جنات..

**جريدة البلاد آذار 1965**



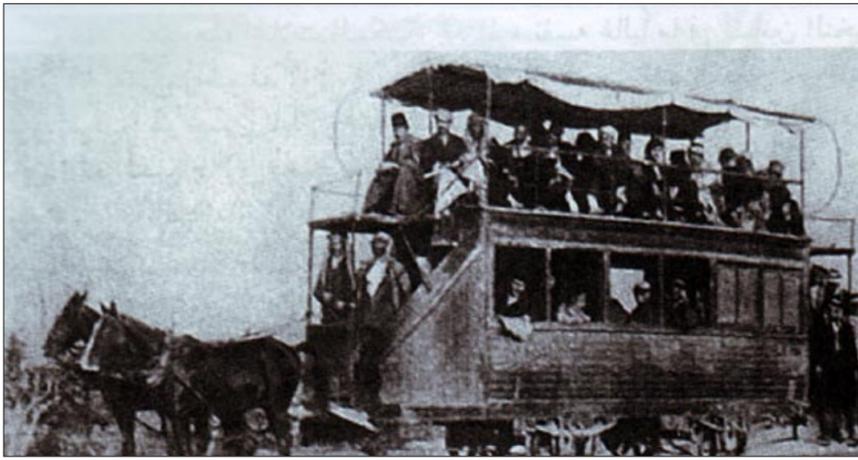
## وسائط النقل في بغداد القديمة

د. عباس الزالمي  
باحث جامعي

وركابها بالحجارة والقانورات عند مرورها نهابا او اياها، وبذل وجوه سكان الكرخ والمتنفيذين بتخريص من الحائقين على هذه الوساطة (الترامواي) بفعل الإقبال الشديد عليها وقد حقت ربحا وقيرا الامر الذي دفع الشركة الى اجراء تحسينات على الترامواي فجلبت عام ١٩٣٢ (٦) مكائن من الميزل لسحب (عريتين او ثلاث) في ان واحد كونها اسرع من الخول. كما جلبت عربات اكثر حدة وذات درجتين الاولى الكائن خلف ثانوية الكرخ. حيث شيدت ادارة الشركة بناية كبيرة ذات ثلاثة مراتب لاستيعاب الحافلات "العربات" مع مخزن مستلزمات الصيانة والتصليح وخلف الادارة اسطول كبير يتسع لاكثر من (٣٠) حصانا في محطاتها في بغداد وكذلك هو الحال في محطاتها في الكاظمية بحال وسائط النقل البدائية القديمة لاسيما العربات التي تجرها الخيول من نوع (اللاننون، والريل) لنقل الركاب والبرشقة للضائع فقد اصبح استعمالها محدودا جدا، باستثناء عربات ترامواي الكاظمية.

### أ. عربات ترامواي الكاظمية:

كان من اقدم وسائط النقل البرية في بغداد عربات الترامواي Tramway او (الكاري). وهي عربات خشبية بطول (٥) امتار صنعت في بريطانيا يجرها حصانان على القضبان الحديدية التي اقيمت لها بين الكرخ والكاظمية بمسافة (٧) كم في طريق كبير معبد ومنعرج. تتألف عربات الترامواي او الكاري من طابقين وكل طابق يتسع لجلوس (١٨) راكبا فيكون مجموع ركاب الطابقين (٣٦) راكبا. ويزداد عدد الركاب من (٧٠-٨٠) وفي بعض الاحيان يصل الى (١٠٠) راكب في ايام الازدحام لاسيما في المناسبات الدينية والاجتماعية. فيضطر كثير من الركاب الى الوقوف طول الطريق او الجلوس فوق سقف الطابق الاعلى. الامر الذي يؤدي الى انقلاب العربية في بعض الاحيان، ولايجرها الحصانان الا بصعوبة بالغة. تبدأ خطوط سير العراب من محلة سوق الجديد في الكرخ وتسير نحو الكاظمية في خط واحد يتسع لكسيتين، ويعدا يتفرع في خطين للهاب والياب والمسير الى (جامع برائنا) حيث تتبدل عنده الخيول في الاسطبل المقابل للجامع. وتسمر العربات بالسير الى منطقة قصر الأبل. وتمثل هذه المنطقة ثلاثة ارباع الطريق وعند



اصبحت السيارات تشكل واسطة نقل ضرورية بين بغداد وضواحيها في اواخر العشرينيات بعد ان قامت امانة العاصمة بتسيير الباصات في شارع الرشيد، وكانت هياكلها الكبيرة قد صممها وصنعها محليا عمال بغداديون في ورش خاصة بهم قرب مقبرة الامام الغزالي. كذلك صنعت في مدينة النجف ايضا بشكل امتاز بالجودة والمتانة واخذت هذه الباصات تنقل الركاب بين باب المعظم والياب الشرقي باجرة قدرها انة واحدة، اي ما يعادل (اربعة فلووس) وكان لتلك الباصات باب واحد في الخلف للنزول والصعود معا ويقف عليه الجاني.

وفي بداية الثلاثينيات حصل توسع كبير في استعمال السيارات بعد الحصول على وكالات الاستيراد من شركات السيارات الاجنبية "البريطانية والامريكية والمانية" كانت شركة شفيق عدس تستورد سيارات الفورد شركة كتانة تستورد سيارات الدوج والبلايموث وشركة بيت ساسون للسيارات البريطانية موريس اوستن وفنكارو وشركة يوسف سعد للسيكارو والهدسن والتاش، اما السيارات المانية فقد كان يستورها التاجر جورج عديني. واستوردت تلك الشركات في منتصف الثلاثينيات باصات نقل صغيرة سيرت في شارع الرشيد لغرض نقل الركاب في بغداد والكرادة والاعظمية وكانت شركة عزرة حكاك هي التي استوردت القسم الاكبر منها. وتنافست الشركات فيما بينها على بيع سياراتها للمواطنين باسعار زهيدة وباقساط مرهجة فانكت السيارات الحديثة الصنع المتأخرة لا يتعدى سعرها (١٥٠) ديناراً بينما السيارات الاعتيادية المستعملة لا يتجاوز سعرها عند البيع (٤٠) ديناراً فقط.

وقد تفننت الشركات في تقديم الهدايا الى سواق سيارات الوزراء والميسورين واغرائهم باهمية تدبير سياراتهم سنويا بطران جديد (اي شراء) سياراتهم القديمة ببيعهم سيارات جديدة) بعد الاتفاق على فترات الاسعار مع احتفاظهم بارقام سياراتهم القديمة، فمثلا كانت سيارة على جودة تحمل رقم (٣) وسيارة جميل المدفعي تحمل رقم (٦) وسيارة جلال بابان تحمل رقم (٨) وسيارة رشيد عالي الكيلاني تحمل رقم (٩) وسيارة ناجي السعودي تحمل رقم (١٢). وفي سنة ١٩٣٨ استمد مديرية مصلحة نقل الركاب العامة بموجب قانون رقم (٣٨) لسنة ١٩٣٨ ولم تسمح ظروف الحرب بتطبيق هذا القانون.

وبعد قيام الحرب العالمية الثانية قامت بريطانيا باسطة نقل الركاب وسائط النقل والمواصلات ومنها شركة كرنل لبنان. التي كانت تمتلك (٣٠) سيارة من نوع شورفليت بدون بحدن وكانوا قد استحصلوا على امتياز من الحكومة العراقية لتشغيل هذه السيارات في شارع الرشيد لمدة (١٥) عاما. الا ان نظام الباصات "مصلحة نقل الركاب" الذي صدر في تلك الحقبة لم ينفذ بسبب ظروف الحرب التي لم تسمح بالتوسع باستيراد وسائط النقل والمواصلات بتاتحة الفرصة للشركات الاجنبية للعمل في العراق. وفي عام ١٩٤٠



تمكن امين العاصمة ارشد العمري من الحصول على موافقة الحكومة، على الغاء امتياز شركة كرنل وتشغيل سياراتها لحساب امانة العاصمة، بعد استهلاكها وحصلت موافقة الحكومة وعين ابراهيم شندل الموظف في امانة العاصمة مسؤولا عن تلك السيارات. وكانت هذه السيارات هي التواء الاولى "لمصلحة نقل الركاب" في بغداد وقد اجهتها صعوبات كثيرة في بدايتها منها قلة عدد السواق المجازين فبذلت جهودا كبيرة لتشغيل تلك الباصات وتنظيم عملها وقامت بطبع تذاكر خاصة بها وعرفت هذه الباصات من قبل اهالي بغداد ب (الامانة).

ان النظام الذي وضع لتسيير الباصات في بغداد كان نظاما تجريبيا قامت مديرية شرطة المرور باختياره وتعديل النواحي غير المفيدة منه. وحصلت عند تطبيقه مشكلات كثيرة من سواق الباصات، وتدمر الاهالي، فأخذت الامانة معالجة تلك المشكلات بطرائق شتى، وقسمت مناطق السير في بغداد وضواحيها الى خطوط عدة، واهتمت مديرية شرطة المرور بالموضوع وعملت من جانبا على تخفيف الازدحام الذي تسببه السيارات عند وقوفها على جانبي الشوارع، وحددت اماكن خاصة للتوقف في كل منطقة، ومنعت وقوف السيارات الكبيرة لاسيما باصات الكرادة والاعظمية في شارع الرشيد وسمحت لعدد معين من تلك الباصات بالسير بين الباب الشرقي وباب المعظم على ان تعطى ارقام متسلسلة كل يوم ومنعت تسابق اصحاب الباصات او قوفهم وقتا طويلا وان يغادر الباص الواقف حالا عند قدوم باص آخر. ووضعت في كل موقف لوحا احمر مستطيل الشكل في اقرب مكان مدون عليه اسماء المناطق وارقام الباصات التي تمر فضلا عن الواح اخرى ترشد الراكب الى اماكن الوقوف الاختيارية لكي ينزل في احد هذه المواقف بعد اخبار الجاني بذلك قبل الوصول.

وكانت الاجرة محدودة وحسب نوع المقعد، اذا كان من الدرجة الاولى (١٥) فلوسا في حين تكون الثانية (١٠) فلوس) والمسافات بين المناطق يحدد المسائق في جدول مسافات الباصات في بغداد وحددت اوقات سير الباصات من الساعة السادسة صباحا الى الساعة الثانية عشر ليلا. ظهرت تأثيرات الحرب العالمية الثانية على قطاع النقل والمواصلات بشكل كبير مما ادى الى حدوث أزمة بارزة في النقل والمواصلات. وضغطت باهتمام ابناء الشعب لاتصالها الوثيق بحاجاتهم اليومية فاهتم بها المسؤلون ووضعو الحلول لها واقترحوا زيادة استيراد سيارات النقل المتنوعة لعدم الموجود منها في بغداد وعدم ملائمتها لتطور البلاد.

تدمر اهالي بغداد لعدم معالجة مشكلة النقل بشكل سريع فضلا عن سوء تصرف سائقي سيارات الاجرة ومضاعفتهم لاجور وضغطت على اعصاب الراكب وقيامه بانزله في منتصف الطريق بدلا من نهايته بهدف الكسب السريع. حاولت امانة العاصمة اتخاذ اجراءات عاجلة لمعالجة أزمة النقل والمواصلات فقامت بتأسيس شعبة النقلات في عام ١٩٤٢، بهدف تنظيم

عمل الباصات وتهيئة العدد الكافي من السواق المؤهلين لقيادتها. وكان اول عمل لها في هذا المجال شرائها مجموعة من اللوريات القديمة من مبيعات الجيش البريطاني في منطقة الشعبية في مدينة البصرة، وكانت على ثلاثة انواع (الدوج، الفورد، الشوفرليت) وصنعت لها ابدانا من الخشب في معامل التجارين البغداديين. سيرت امانة العاصمة في عام ١٩٤٣ (٢١) باصا خشبيا في شارع الرشيد، الذي قسمته على ثلاثة مناطق، تبدأ الاولى من باب المعظم وتنتهي في سينما الحمراء (موقعها في ساحة الامين حاليا) وتبدأ المنطقة الثانية من سينما الحمراء تنتهي عند سينما الزوراء، اما الثالثة فتبدأ من سينما الزوراء وتنتهي في الباب الشرقي.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتحسن الأوضاع الاقتصادية وزيادة اعداد السكان وتوسع المدينة، اهتمت امانة العاصمة باستيراد باصات حديثة فعددت صفقة لشراء (١٠٠) باس، قامت بعد وصولها بفتح خطوط جديدة لها، وبلغ عدد الباصات حتى نهاية عام ١٩٤٧ (١١٣) باصا قديما (٧) باصات جديدة، (٢٧) باصا عابلا عن العمل. وفي العام نفسه اعيد تشكيل مصلحة نقل الركاب مرة ثانية وانتقلت اليها ممتلكات شعبة النقلات، وبقي نوع من الارتباط بين مديرية مصلحة نقل الركاب و امانة العاصمة يقبل بتعيين امين العاصمة رئيسا لها.

وفي عام ١٩٥٠ عدل قانون المصلحة السابق رقم (٣٨) لسنة ١٩٣٨ بقانون المصلحة الجديد رقم (٦٢) لسنة ١٩٥٠. ويوجبه توسعت اعمال المصلحة، وقامت بالتخلص من الباصات القديمة واحتل محلها باصا حديثة بعد استيرادها (١٠٠) باص من بريطانيا، وتبع ذلك توسع (الكرجات، ومحلات تنظيف السيارات وتصليحها)، وازدادت اعداد الخطوط الى اكثر من (٤٠) خطا وبلغت اطوالها (٣٠٠) كم. وفي بداية الخمسينيات ازداد عدد الباصات في بغداد، بعد استيراد (٢٠٠) باص من ذات الطابق الواحد، فأخذت تعمل في شارع الرشيد، وفي عام ١٩٥٣ ظهرت الباصات من ذات الطابقين لأول مرة بعد قيام امانة العاصمة باستيراد ٢٠ منها. ونظرا لحاجتها الماسة لعدد من السواق فقد فتحت دورة لتعليم قيادة السيارات وفي عام ١٩٥٤ اشترت امانة العاصمة بعد انتهاء المعرض التجاري البريطاني المقام في بغداد، الباص الوحيد المعروض في المعرض. وازداد عند اعضاء الهيئة الادارية لمصلحة نقل الكاب من السواق والنجاة والمفتشين.

وبعد منتصف الخمسينيات اهتمت امانة العاصمة بتوسيع اعمالها لتتناسب مع كثافة السكان فاشترت (١٠٠) باص عام ١٩٥٦ واهتمت بتوفير العدد اللازم لها من السواق لقيادة تلك السيارات، وفتحت مدرسة خاصة لتدريبهم واعدادهم بشكل يجعلهم قادرين على القيادة والتصليح في ان واحد وتم تأهيلهم وتخرج (٢٥) سائقا منهم وهم الفئة الاولى.

ان التوسع بزيادة اعداد الباصات في العاصمة صاحبه توسع مهم في اطوال الطرق المبلطة وعدد السيارات الخاصة والعامة فقد بلغ عدد السيارات عام ١٩٥٧ (٢٠٠٠٧١) تركيز اكثر من ٥٠٪ من سيارات نقل الركاب، وحوالي ٢٥٪ من سيارات نقل البضائع في العاصمة وكانت نسبة سيارات نقل الاجرة حوالي ١٥٪ في حين كانت نسبة الباصات ١٠٪ من مجموع السيارات. وفي عام ١٩٥٨ ازادت اعداد الباصات الى ١٣٦٨ باص في حين كان عدد سيارات الاجرة ٣١٤٢ سيارة، مما ساعد على تسهيل حركة النقل داخل العاصمة.

وقامت مصلحة نقل الركاب بالاهتمام بالناحية الاجتماعية لموظفيها فعملت على توفير ملابس خاصة لهم لاسيما لسواق والنجاة عن طريق تأسيس معمل خاص لهذا الغرض، وتوفير الخدمات الطبية بتأسيس مستوصف كامل للتجهيزات وتشديد ممم لتقديم ثلاث وجبات لهم باسعار زهيدة واستت لهم حمامات مجانية، وجمعيتين تعاونيتين احدهما استهلاكية والثانية لبناء المساكن مع نادي ترفيهي يستقطب فعالياتهم ونشاطاتهم بعد انتهاء اعمالهم.



## من ارشيفي المصور حازم بك العلامة مصطفى جواد.. زائر يوهي للمكتبات!

حازم بك

« العلامة الراحل الدكتور مصطفى جواد كان كثير التردد على شارع المكتبات "سوق السراي"، وكان يشاهد يوميا وهو يجوب عددا من المكتبات المشهورة آنذاك، كالمكتبة العصرية جولته باستراحة طويلة يقضيها داخل المكتبة العلمية، حيث تربطه بمصاحبها السيد محمد جواد الكاظمي صداقة حميمة، والمعروف ان سوق السراي كان ولايزال يضم بين جوانبه العديد من المكتبات ودكاكين بيع القرطاسية وكان الطلبة يقصدونه في بداية كل عام دراسي من اجل ابتغاء احتياجاتهم من الكتب والدفاتر والقرطاسية.

كما ان الشارع المجاور لسوق السراي، اي شارع المحاكم كان ولايزال يضم بين جوانبه الكثير من دور الطباعة والنشر التي تغذي سوق السراي بالعديد من الكتب الادبية والعملية وغيرها من الصحف والمجلات العراقية والغربية والاجنبية.

# جامعة آل البيت

## محاولة لتأسيس اول جامعة عراقية 1922 – 1930

(٢-٢)



مجموعة من طلاب كلية الهندسة في زيارة لجامعة ال البيت

بتأسيس ابنية الجامعة ومسيرتها وحتى نهايتها . وفي الواقع فإن خلفات حادة عنية وخفية كانت قد نشأت منذ البدء بها ورافقتها حتى نهايتها.

**الاسباب الحقيقية للخلافات حول ادارة الجامعة ومسيرتها ونهايتها:**

قدمت في الصفحات السابقة عرضا للاجراءات والمخاطبات الرسمية بين الجهات الحكومية ذات العلاقة منذ البدء بتأسيس ابنية الجامعة ومسيرتها وحتى نهايتها . وفي الواقع فإن خلفات حادة عنية وخفية كانت قد نشأت منذ البدء بها ورافقتها حتى نهايتها.

او لا: عامل او سبب مالي، فقد القيت على كاهلها كلفة الانتشاءات وتجهيزاتها ثم نقائلتها المستمرة من رواتب واجور ونفقات خدمات مختلفة، وهذا ما كان صعبا عليها توفيره بالامكانيات المتاحة لها، كما انها اخذت ترى انها ليست هي الجهة الوحيدة دون غيرها من الوزارات الاخرى عن شؤون الجامعة.

ثانيا: عامل او سبب فكري او مبدئي.



فهمي الدرسي

هذا البيان: " وهذا الاتجاه هو الذي يفسر ادخال تدريس الفقه الجعفري واللغة الانكليزية في منهاج الشعبة الدينية بالإضافة الى ما نص عليه نظامها بفتح مدرسة في بناية الجامعة لتعليم الشرقية والغربية . وهذه الاتجاهات لم تكن تؤمن بها وترتضيها العناصر المتشددة او المحافظة المسيطرة على سياسة وزارة الاوقاف وشؤونها، وهم كما يقول الاستاذ فهمي الدرسي عنهم: ان فكرة الجامعة غير مألوفة لدى كثيرين من رجالها لأنهم لم يمارسوا سيرتها .

امسا موقف وزارة المعارف من الجامعة فيبينه الاستاذ ساطع الحصري، الذي كان يشغل منصب معاون وزير للمعارف ثم المديرية العامة للمعارف، في مقدمته لكتاب الاستاذ حسن الدجيلي بعنوان " تقدم التعليم العالي في العراق " حيث يقول: " كان الملك فيصل الولى الكلية المذكورة – يعني الكلية الدينية – عناية خاصة و عرضه الاصلى من تأسيسها كان التقريب بين منتسبي المذهبين السني والجعفري، والمصلحة الوطنية كانت تقضي بانشاء كلية دينية تجمع طائفة مختارة من علماء المذهبين ليتولوا التدريس فيها وفق اساليب عصرية وذلك بجانب اساتذة بعض العلوم العصرية للثقافة العالمية فينشأ طلاب ملمون بحقائق المذهبين مع الحقائق الاساسية للعلوم العصرية، فيكونون بعيدين عن التعصب الطائفي مع تشبعهم بروح الديانة الاسلامية الغراء، ولكن الاستاذ فهمي الدرسي – والقول لا يزال للاستاذ الحصري – استهزاء امور الكلية الدينية فعمل على وضع مشروع نظام عام لجامعة آل البيت تشتمل احكامه جميع الكليات ( وكان النظام يسميها الشعب) التي سنتشأ في المستقبل.. وان هذا المشروع يحتوي على احكام تتعلق بالجامعة اكثر من التي تتعلق بشعبة العلوم الدينية نفسها . ثم يخلص الى القول: " انني لا ارى من الموافق التسرع في وضع نظام مفصل للجامعة كلها من الان .

وسجل اعتراضه على مسودة النظام الذي عرض على مجلس الوزراء لأول مرة ثم في اللجنة الموسعة التي شكلها مجلس الوزراء لوضع مناهج الشعبة الدينية. لقد كان موقف الاستاذ الحصري هذا بداية الخلاف بين وزارة المعارف وبين ادارة الجامعة، ثم اشتد الخلاف بين الجانبين حين رفضت وزارة المعارف طلب امين الجامعة بارتباط دار المعلمين العالية بالجامعة بدلا من ارتباطها بوزارة المعارف وكذلك رفض طلبه بارتباط مدرسة الحقوق بالجامعة وهي التي كانت مرتبطة بوزارة المعارف حديثا بعد ان تم انفكاكها من وزارة العداية التي كانت تابعة لها.

وكذلك طلب امين الجامعة ارتباط مدرسة الهندسة بالجامعة بدلا من ارتباطها بمديرية الاشغال العامة فرفض هذا الطلب ايضا من قبل مدير مدرسة الهندسة مؤيدا اراء الاستاذ الحصري حول هذا الامر الذي كان يرى: " بأنه من غير المناسب ربط مدرسة الهندسة بالجامعة لكون المستوى العلمي لهذه المدرسة لا يصل حتى الى درجة التعليم الثانوي، اذ كان يقبل فيها الطلاب المتخرجون من الدراسة الابتدائية، فاذا ما تم ذلك فانه يحط من منزلة الجامعة". وقد اقتنع مجلس الوزراء باعتراضات الاستاذ الحصري وانحصرت علاقة امين الجامعة بوزارة الاوقاف وتحددت صلاحياته بادارة الشعبة الدينية، وهذا ما خلف اثارا نفسية سيئة لدى الاستاذ الدرسي، وعبر عن اراءه حول هذه الامور وحول حالة الجامعة التي االت اليها في بيان نشره في ١ كانون الثاني/ ١٩٣٠م وقد بين فيه الظروف والعراقيل التي واجهتها ومما

من قبل وزارة المعارف التي كان وزيرها المرحوم الاستاذ صادق البصام، إلا انها اخفقت لأسباب مالية وسياسية. وتكررت المحاولة حال انتهاء الحرب العالمية الثانية من قبل وزارة المعارف وتبنتها سياسات الحكومات المتعاقبة وتحقق لها ذلك بتأسيس جامعة بغداد في عام ١٩٥٧م. ٢. ان محاولة انشاء "جامعة آل البيت" في عام ١٩٢٢م – اي قبل ما يقرب من تسعين عاما. كانت سابقة لأوانها، حيث لم تكن الشروط اللازمة لجачها متوفرة اذكان بسبب الظروف الصعبة التي كانت تواجهها البلاد السياسية والاقتصادية والثقافية والتي اشربنا اليها في المقدمة حين كانت الامية سائدة بين السكان وحين كان انتشار التعليم الابتدائي محدودا واقل منه انتشارا كان التعليم الثانوي الذي يؤهل خريجه للتعليم العالي.

٣. كان مجديا لو توجه الاهتمام والعمل على اصلاح التعليم الديني في الشعبة الدينية العالية في هذه المؤسسة الوليدة التي سميت بـ جامعة آل البيت "على وفق رؤية الملك فيصل الاول واهدافه للتقريب بين المذاهب الاسلامية السائدة في العراق وعلى وفق الاتجاهات الدينية الاصلاحية الثورية للاستاذ فهمي الدرسي الهادفة – كما كان يدعو لها لاعداد رجال دين يمتلكون ثقافة دينية بعيدة عن التعصب المذهبي الى جانب ثقافة عصرية تجعلهم منفحصين فكريا ويتطلعون الى اصلاح مجتمعهم وتقدمه ويدعون الى ذلك. ولم يكن في كل هذا من تناقض.

٤. يلاحظ ان اهتمام الملك فيصل الاول بشؤون الجامعة وحتى بشؤون الشعبة الدينية الذي كان داعيا ومتحمسا وساعيا لها، قد فخت او تلاشى بعد مدة من الزمن من انشاء الجامعة، اذ ان آخر كتاب لديوان الملكي كان قد صدر في ٢٥ شباط/ ١٩٢٤م متضمنتا ملاحظات الملك حول النظام المقترح للجامعة التي ذكرت معاودة محاولة ثانية لانشاء جامعة عراقية

١. ان فكرة ومحاولة انشاء جامعة عراقية في عام ١٩٢٢م تمثل مبادرة تعبر عن مشاعر وطنية وثقافية وجديرة بالتقدير بالرغم من فشل مشروعهها، اذ ضلت هذه الفكرة تشكل طموحا براود امال الوطنيين والمتفنين العراقيين، فجرت في عام ١٩٢٣م معاودة محاولة ثانية لانشاء جامعة عراقية

٢. ان فكرة ومحاولة انشاء جامعة عراقية في عام ١٩٢٢م تمثل مبادرة تعبر عن مشاعر وطنية وثقافية وجديرة بالتقدير بالرغم من فشل مشروعهها، اذ ضلت هذه الفكرة تشكل طموحا براود امال الوطنيين والمتفنين العراقيين، فجرت في عام ١٩٢٣م معاودة محاولة ثانية لانشاء جامعة عراقية

٣. ان فكرة ومحاولة انشاء جامعة عراقية في عام ١٩٢٢م تمثل مبادرة تعبر عن مشاعر وطنية وثقافية وجديرة بالتقدير بالرغم من فشل مشروعهها، اذ ضلت هذه الفكرة تشكل طموحا براود امال الوطنيين والمتفنين العراقيين، فجرت في عام ١٩٢٣م معاودة محاولة ثانية لانشاء جامعة عراقية

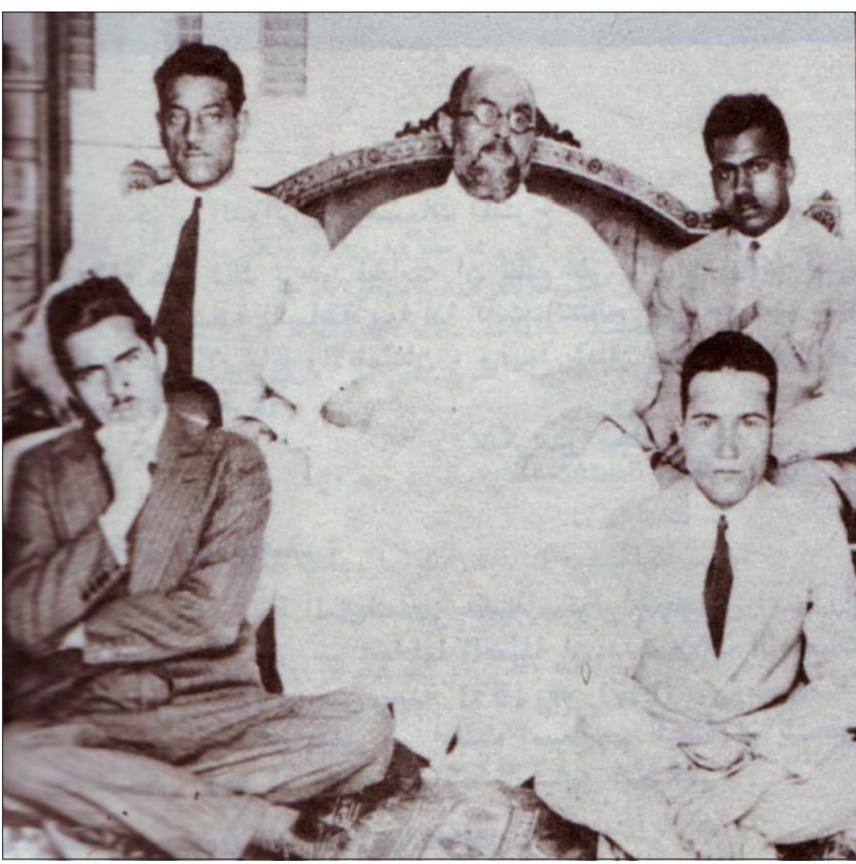


١. ان فكرة ومحاولة انشاء جامعة عراقية في عام ١٩٢٢م تمثل مبادرة تعبر عن مشاعر وطنية وثقافية وجديرة بالتقدير بالرغم من فشل مشروعهها، اذ ضلت هذه الفكرة تشكل طموحا براود امال الوطنيين والمتفنين العراقيين، فجرت في عام ١٩٢٣م معاودة محاولة ثانية لانشاء جامعة عراقية

٢. ان فكرة ومحاولة انشاء جامعة عراقية في عام ١٩٢٢م تمثل مبادرة تعبر عن مشاعر وطنية وثقافية وجديرة بالتقدير بالرغم من فشل مشروعهها، اذ ضلت هذه الفكرة تشكل طموحا براود امال الوطنيين والمتفنين العراقيين، فجرت في عام ١٩٢٣م معاودة محاولة ثانية لانشاء جامعة عراقية

٣. ان فكرة ومحاولة انشاء جامعة عراقية في عام ١٩٢٢م تمثل مبادرة تعبر عن مشاعر وطنية وثقافية وجديرة بالتقدير بالرغم من فشل مشروعهها، اذ ضلت هذه الفكرة تشكل طموحا براود امال الوطنيين والمتفنين العراقيين، فجرت في عام ١٩٢٣م معاودة محاولة ثانية لانشاء جامعة عراقية

٤. ان فكرة ومحاولة انشاء جامعة عراقية في عام ١٩٢٢م تمثل مبادرة تعبر عن مشاعر وطنية وثقافية وجديرة بالتقدير بالرغم من فشل مشروعهها، اذ ضلت هذه الفكرة تشكل طموحا براود امال الوطنيين والمتفنين العراقيين، فجرت في عام ١٩٢٣م معاودة محاولة ثانية لانشاء جامعة عراقية



صورة لبعثة الاوقاف من طلبة الجامعة واستاذهم عبد العزيز الثعالبي

# زهور حسين

قبل 74 سنة. ظهرت على مسرح  
ملهى الفارابي وغنت مقام الدشت العراقي

د. عادل الجنابي

قبل تسع واربعين سنة ظهرت زهور حسين التي  
اشتهرت باداء مقام الدشت العراقي، على مسرح  
ملهى الفارابي في الباب الشرقي فاستحسن  
رواد ملاهي تلك الايام صوتها وحركاتها على  
المسرح. وكانت قبل ذلك قد حصلت على شهرة  
واسعة بين العوائل البغدادية التي كانت  
تدعوها لاداء وصلات غنائية وحفلات خاصة.  
× وذا صيتها وهي تؤدي مقام الدشت العراقي  
ببراعة متناهية فكتب لها خصيصا عدد من  
شعراء الاغنية، كلمات غنتها فكانت حديث  
بغداد نهاية الثلاثينات ان من بينهم عبد الكريم  
العلاف. سبتي طاهر وجبوري النجار كما  
حظيت بتلحين مجموعة من الاغنيات قدمها  
لها عباس جميل، رضا علي وسعيد العجاوي  
فازدادت شهرتها!

وفي عام ١٩٤٢ دخلت زهور حسين الاذاعة  
فقدمت احلى ما تمتلك من صوت ولحن وكلمات  
ومن بين ذلك (غريبة من بعد عيّن يا يمة)، (لولا  
الغرام)، (خاله شكو و(سلمى يا سلامة).  
وانار صوت الراحلة ردود فعل عديد من النقاد  
والمحنيين يقول د. خالد ابراهيم ان صوتها  
يمكن ان نعتبره ضمن الاصوات النادرة  
لمطربة ادت الاغاني العراقية وتميزت بعذوبة  
ونكهة شعبية انفردت بها وهي (بحة الحنجرة)  
وكانت لها القدرة على اداء مقاطع من المقامات  
العراقية كالدشت والبنجكاه وغيرها اضافة  
الى ما قدمته من الاغاني الاخرى.

اما الفنان عباس جميل فيقول ان صوت زهور  
حسين يمتاز بالقوة ويتمتع بابعاد غنائية  
كبيرة لذلك استطاعت ان تشق طريقها بنجاح  
على الصعيد الشعبي وعلى المستوى الغنائي  
في الوطن العربي ويضيف عباس جميل بانه  
في سنة ١٩٤٨ كان له لقاء معها حيث لحن  
لها اغنية (اخاف احجي وعليه الناس يكلون)  
اضافة الى الاغاني الاخرى وهي (اني اللي  
اريد احجي) وغيرها من الاغاني المعروفة في  
تلك الفترة التي نالت شهرة كبيرة في عالم  
الغناء.

وللفنانة الراحلة زهور حسين قصة حب مع  
شاب تعود الى اوائل الستينيات حيث تعرفت  
عليه واحبته كثيرا وتغنت في جماله باغنية  
فشاع امرها في هذا الحبيب بين الوسط الفني  
ومن كلمات تلك الاغنية:  
عيونه زركه ذبلانه  
وخدوده حمر ريانة

ذاكرة عراقية

العدد (2294) السنة التاسعة الاثنيون (31) تشرين الاول 2011

16

طبعت بمطابع مؤسسة  
للإعلام والثقافة والفنون

نائب رئيس التحرير: عدنان حسين  
مدير التحرير: علي حسين  
هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي - رفعت عبد الرزاق  
الإخراج الفني: نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

فخرى كريم

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة  
للإعلام والثقافة والفنون